

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

ومعونته الفكرية والعلمية، سأله اليهود فأجابهم عن مسائلهم، وحينما سأله عن خصوصيات رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال أبو بكر: «ولكن» الحديث عنه شديد وهذا على بن أبي طالب» فارسلهم إلى الامام (عليه السلام) فأجابهم (19). وسأله ملك الروم عن مسائل فأخبر بذلك علياً فأجابها، «وأراد أن يقيم الحد على شارب خمر، فقال الرجل: اني شربتها ولا علم لي بتحريمها، فارسل أبو بكر إلى الامام يسأله عن هذه المسألة المستعصية، فقال: مرّ نقيب من رجال المسلمين يطوفان به على المهاجرين والانصار وينشدانهم: هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم؟ ففعل، ثم خلاى سبيله ولم يحدّه (20). وفي مقام اسناد الدولة كان الامام (عليه السلام) لا يتدخل في الامور الجزئية التي لا ضرر فيها على المصلحة الاسلامية العليا، أو ليست من الامور الاساسية، فلم يحدثنا التاريخ أنّه اعترض على تعيين بعض الولاة أو بعض قادة الجيش، وخصوصاً الذين لا يراهم أهلاً للمسؤولية، ولم يتدخل في تبديلهم أو عزلهم، ولم يقترح تعيين البعض دون البعض الآخر، ولم يعترض على بعض الأخطاء التي ارتكبت، كالتي حدثت في حروب الردّة أو قتال مانعي الزكاة لأنّه وجد أن غيره قد اعترض عليها. وفي مقابل ذلك كان الخليفة أبو بكر يحترم مكانة الامام علي (عليه السلام) العلمية والفكرية، وكان يشيد به ويعترف بحقّه وفضله، وكان يمدحه في كثير من المواقف ومن أقواله في حقه: «من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأقربه قرابة، وأفضله دالةً، وأعظمه غناءً عن نبيّه فلينظر إلى هذا» (21).